# من عِمارة أبنية بابل في الألف الأول قبل الميلاد

أ.د. حسين أحمد سلمان الباوي(*)

## مقدمة

شغلت مدينة بابل العالم القديم والجديد بتاريخها، فربما كانت بالأصل قريةً زراعية ترجع إلى عصر فجر السلالات، أو ربما أقدم، أو إنها كانت مركزاً تجارياً للقوافل القادمة من مختلف أنحاء بلاد الرافدين، وفي النصوص المسمارية فإنَّ أقدم ذكر لمدينة بابل يعود إلى عهد الملك الأكدي (شار-كالي-شاري) الذي يذكر تشييده لعددٍ من المعابد فيها، ولكن تزداد معرفتنا بالمدينة في عهد ملوك سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٦ق.م) من خلال الإشارات أنها كانت تحت إمرة أمير أو حاكم وبعد سقوط سلالة أور الثالثة على يد الأقوام العيلامية وبتأسيس عدد من السلالات الحاكمة في ايسن ولارسا واشنونا وغيرها من مدن العراق القديم أتاحت الظروف السياسية آنذاك لأحد الشيوخ الاموريين بالاستقرار في بابل وإقامة مشيخة أو دويلة فيها، وهو سوموابوم الذي يُعد مؤسِّس سلالة بابل الأولى (١٨٩٤-١٥٩٥ق.م)، وأعقبه عشرة ملوك أشهرهم الملك السادس حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) الذي استطاع أن يؤسِّس إمبراطورية من البحر الأعلى (المتوسط) إلى البحر الأسفل (الخليج العربي)، واشتهر حمورابي بمسلَّتهِ القانونية التي ضمَّت (٢٨٢) مادة قانونية، تناولت مختلف جوانب الحياة، وبعد حمورابي حكم خمسة ملوك آخرهم سمسوديتنا الذي سقطت في عهدهِ الإمبراطورية البابلية على يد مورسيليس الحثي عام (١٥٩٥ق.م)، إلَّا أنَّ الحثيين انسحبوا من بابل، فقامت فيها سلالة هي سلالة بابل الثالثة، وأُطلق على بابل اسم كاردنياش، واستمرت كذلك حتَّى أصبحت جزءاً من بلاد آشور. وعندما سقطت آشور على يد الأقوام الميدية سنة (٦١٢ق.م)، تمكن نبوبلاسر من إقامة سلالة حاكمة في بابل هي السلالة الحادية عشر الكلدية. وقد حكم في هذهِ السلالة ستة ملوك أشهرهم نبوخذنصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م)، الذي بلغت في عهدهِ مدينة بابل قمة مجدها وعظمتها وازدهارها السياسي والاقتصادي، وتقترن معظم أبنيتها كالقصور والمعابد والأسواق وبواباتها

(*) الجامعة المستنصرية / كلية التربية.
Husseinalbawy55@gmail.com

وأسوارها بالملك نبوخذنصر الثاني، ودام هذا الازدهار قرابة القرن (٦٢٧–٥٣٩ق.م)، ثمَّ تعرضت مدينة بابل لمشاكل سياسية واقتصادية نتيجة ظهور الدولة الاخمينية في الشرق سنة (٥٥٨ق.م) وسيطرتها على الطرق التجارية الشرقية، ممَّا أثر على اقتصاد الدولة البابلية الحديثة. وقد ازدادت مطامع الدولة الاخمينية ببابل فنجح كورش الثاني (٥٥٨–٥٣٠ق.م) الاخميني الفارسي في ٢٩ تشرين الأول من عام (٥٣٩ق.م) من إسقاط مدينة بابل. وكان لمكانة مدينة بابل السياسية والدينية والحضارية أن اتخذها العديد من الحكَّام الفرس عاصمةً ثانية لهم، وقد ثارت مدينة بابل بوجه الفرس الاخمينيين مرتين في عهد (أحشويرش الأول)، ولكنه تمكن من إخمادها والقضاء عليها بعد أن دمر معابدها وقصورها سنة (٤٨٢ق.م)، ولما غزا الإسكندر المقدوني بلاد بابل سنة (٣٣١ق.م)، وضمَّها إلى جانبهِ، شرع بإعادة تعمير المدينة وتجديد بناياتها ومعابدها وبخاصة الإساكيلا معبد الإله مردوخ، على أمل أن يتخذها عاصمةً لإمبراطوريته، فبدأت بابل تستعيد مكانتها حتَّى سنة وفاة الإسكندر المقدوني فيها سنة (٣٢٣ق.م). وأخيراً عمَد سلوقس الأول أحد قادة الإسكندر المقدوني (٣٥٦ -٣٢٣ق.م)، ومؤسِّس السلالة السلوقية (٣١٢–١٤٨ق.م)، إلى بناء عاصمة جديدة وهي مدينة سلوقية (تل عمر)، فأدى ذلك إلى تهميش مدينة بابل وأخذ الاضمحلال والخراب يدب إليها تدرجياً، وانتهى مجد مدينة بابل وتاريخها العريق حتَّى جاءت معاول المنقبين وكشفت عنها من جديد، فدلَّت آثارها من أسوار وبوابات وقصور ومعابد وشوارع وجسور وزقورة وجنائن معلَّقة على عظمة هذهِ المدينة.

## من عِمارة أبنية بابل في الألف الأول قبل الميلاد

الموقع: تقع آثار بابل شمال مدينة الحلَّة مركز محافظة بابل بحوالي (١٠كم)، وجنوب مدينة بغداد بحوالي (٩٠كم). وكان فرع من نهر الفرات (اراختو) يقطع المدينة من وسطها، لكنه غيَّر مجراه إلى الغرب من آثارها في الوقت الحاضر.

التنقيبات الأثرية: شَهدت مدينة بابل الأثرية التنقيبات منذ أواخر القرن التاسع عشر على يد مؤسَّسة الاستشراق الألماني (DOG)، وتحت رعاية القيصر (فيليب الثاني)، واستمرت من سنة ١٨٦٩ وإلى سنة ١٩١٥، كانت برئاسة المهندس روبرت كولدوي، ثمَّ توالت التنقيبات بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى من قبل المؤسَّسة العامة للآثار والتراث والتي كان لها دور في التنقيب والصيانة[1]. إلَّا أنَّ جميع المناطق المنقبة كانت تعود للعصر البابلي الحديث والفترات الذي أعقبته. أمَّا طبقات العصر البابلي القديم، فكان من الصعب الوصول إليها أو العثور على آثارها بسبب ارتفاع مناسيب المياه الجوفية لقرب المدينة من نهر الفرات الحالي والذي يرتفع كثيراً بالنسبة لطبقات العصر البابلي القديم. إضافةً

إلى التخريب الذي تعرَّضت له بابل على يد الملوك الآشوريين، وخاصةً الملك سنحاريب (٧٠٥ –٦٨١ق.م) الذي عمَد في إحدى حملاتهِ سنة (٦٨٩ ق.م) بعد تخريب المدينة إلى إحراقها، ومن ثمَّ تسليط نهر الفرات عليها، أي إغراقها[٢]. كما كان لقرار نبوخذنصر الثاني (٦٠٤–٥٦٢ق.م) بإعادة بناء المدينة دور في القضاء وإزالة ما تبقَّى من آثار أبنية العصر البابلي القديم والعصور التي تلته، فشيِّدت فوق أنقاضها أبنية العصر البابلي الحديث[٣]. إنَّ عدم توفر الأدلة المادية (الآثارية) من مدينة بابل للعصر البابلي القديم والعصور الذي سبقته يجعل من الصعوبة معرفة البدايات الأولى للمدينة وخاصةً أصول المدينة وبداياتها التاريخية.

التسمية: ما زال اسم بابل مثار جدل وخلاف من حيث أصله وتفسيره، وكذلك في عائديتهِ إلى السومريين أم الأكديين بسبب التسميات المتعددة لهذهِ المدينة ولغات هذهِ التسميات، ففي اللغة السومرية عُرفت بابل (KA2-DINIGIR- RAKI)، وهي من أقدم الكتابات التي أشارت إلى مدينة بابل. والتي يرجع تاريخها إلى الملك الأكدي شار–كالي–شاري (٢٢٥٤ –٢٢٣٠ق.م)، ابن نرام–سن، وحفيد سرجون الأكدي (٢٣٧١–٢٣١٦ق.م)، وهذا يجعلنا نعتقد أنَّ المدينة تأسَّست في العصر السومري القديم (٢٨٠٠–٢٣٧١ق.م)[٤]. وفي عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢–٢٠٠٦ق.م) وردت بابل بصيغة (KA2-DINGIR-RAki)، في حين قرأت مدينة بابل باللغة الأكدية (Bab-ilim-ma) باب ايلم، والتي تعني بوابة الإله؛ لأنَّ الاسم مكوَّن من مقطعين (بابو (Babu) بوابة اوباب، وتليها (ايلم) (ilim) أي الإله[٥]. إضافةً إلى ذلك فإنَّ موقع مدينة بابل في منطقةٍ سهلية غير مرتبطة بمنافذ طبيعية دفع البعض إلى الاعتقاد بأنَّ اسم المدينة لم يكن أصله سومرياً أو أكدياً، بل يعود إلى لغة سكَّان سبقوا السومريين والأكديين، والذين أُطلق عليهم اسم الفراتيون الأوائل[٦]. كما وردت بصيغة (Babilu)، وفي نصوص العصر البابلي الحديث وردت بصيغة (Babil–ani) أي بوابة الإله، وفي النصوص الاخمينية الفارسية قُرأت بهيئة (Babirus)[٧]. أمَّا في التوراة (العهد القديم) فقد جاءت بهيئة (Babhel)[٨]. بالإضافة إلى إطلاق اسم رمزي على المدينة بهيئة (شيشك)[٩].

أمَّا الإغريق فقد دعوها بهيئة بابلونيا[١٠]. وعُرفت مدينة بابل بأسماءٍ أخرى تؤكد أهميتها ومكانتها الدينية، منها: (Tin-Tirki) في السومرية، ومرادفها باللغة الأكدية بمعنى (موطن الحياة)، وظهرت هذهِ التسمية لأول مرة في زمن سلالة بابل الأولى (١٨٩٤–١٥٩٥ق.م)، يُشير إلى هذا المعنى أي (شبات بلاطتي šubat Balati) في العهد البابلي القديم[١١]. ومن الأسماء الأخرى (šu-bin-na) بمعنى (كف السماء). ويرى البعض أنَّ

هذه التسمية (Tin-TirKi) كانتا تُطلقان على قطَّاعين كبيرين في مدينة بابل نفسها[١٢]، ومن أسماء مدينة بابل الأخرى (نون كي NUN KI) هي تسمية مدينة أريدو ومركز عبادة الإله انكي والد الإله مردوخ، وربما سُميت بها مدينة بابل تيمناً بمدينة اريدو[١٣]. كما عُرفت أيضاً باسم كشكلا (GIŠ-GAL-LA) والتي تعني البوابة.

تاريخ مدينة بابل: أمَّا تاريخ مدينة بابل فربما في الأصل كانت مركزاً تجارياً للقوافل القادمة من مختلف بلاد الرافدين[١٤]، أمَّا في النصوص المسمارية فإنَّ أقدم إشارة إلى مدينة بابل ترجع إلى العصر الأكدي من زمن حكم الملك (شار-كالي-شاري) الذي ذكر تشييده عدد من المعابد فيها. وورد في قصة الخليقة البابلية أنَّ مدينة بابل بُنيت في بداية الزمن كمنزل لبعض الآلهة العظام، وعندما كمل البناء كانت البهجة العظيمة، وقال الإله مردوخ سيد السماء والأرض: (هذه هي بابل المكان الذي يكون مسكنكم، اعملوا البهجة في أنحائها)[١٥]. وعلى الرغم أنَّ النص لا يرسم صورةً واضحة للمدينة ولا يحدد مركزها بين المدن، ولكن يعكس جانباً من اهتمام الملوك الأكديين بها وأهميتها. وفي سلالة أور الثالثة هناك إشارات أنها كانت تحت حكم أمير (انسي)، أو حاكم، ولكن ازداد شأن مدينة بابل بوصول الأقوام الامورية إليها وتأسيس سلالة حاكمة فيها من قبل سومو-ابوم (١٨٩٤-١٨٨٠ق.م)، وهو أحد شيوخ القبائل الامورية التي استقرت في مدينة بابل[١٦]. وقد ازدهرت مدينة بابل وبرزت على مسرح الأحداث كعاصمة لدولةٍ مركزية في زمن حكم الملك حمورابي (١٧٥٠-١٧٩٢ق.م) سادس ملوك سلالة بابل الأولى، والملوك الذين حكموا من بعده، وبقيت كذلك حتَّى سقوطها في زمن آخر ملوك هذه السلالة سمسو-ديتنا (١٦٢٥-١٥٩٥ق.م) على يد الحثيين الذين لم يبقوا طويلاً في المدينة. فاغتنم الكيشيون فرصة انسحاب الحثيين من بابل فقدموا إليها وأسَّسوا فيها سلالة حاكمة هي سلاله بابل الثالثة. وبقيت بابل مدينة مهمة رئيسة حتَّى بعد انتقال الحكم الكشي إلى مدينة دور كوريكالزو (عقرقوف حالياً[١٧]). ومع تحول زمام الأمور السياسية إلى آشور، خضعت بابل لنفوذهم منذ حكم الملك توكلتي ننورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ق.م). ومرت مدينة بابل بظروفٍ عصيبة، شجَّعت العيلاميين لغزوها وسرقة كنوزها، وكان من بين ما سرقه العيلاميون مسلَّة الملك حمورابي، ومسلَّة النصر لنرام-سين الأكدي، وتمثال الإله مردوخ، وذلك في حدود (١١٦٢ق.م) في زمن حكم الملك العيلامي (شوترك-ناختي)[١٨]. وتواصلت المصاعب والمحن تنهال على بابل. وتُعد حملة سنحاريب عام (٦٨٩ق.م) من أشد الضربات التي تلقتها المدينة، حيث أمر بإحراقها وتدميرها وتحويل نهر الفرات عليها[١٩].

وبعد سقوط الإمبراطورية الآشورية سنة (٦١٢ق.م) على يد الأقوام الميدية والقبائل

الكلدية، استعادت بابل مكانتها ثانيةً مع قيام سلالة بابل الكلدية أو سلالة بابل الحادية عشرة، حيث بلغت المدينة في هذا العصر أوج عظمتها وازدهارها. وتقترن معظم أبنيتها كالقصور والمعابد والأسوار وبواباتها بأسماء ملوك هذا العصر. وبخاصة الملك نبوخذنصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م)، ودام هذا الازدهار قرابة القرن الواحد (٦٢٧-٥٣٩ق.م)، وقد تعرضت الدولة البابلية الحديثة إلى مشاكل اقتصادية وسياسية، وازدادت مطامح القوى السياسية الأجنبية، فنجح الأخمينيون الفرس في (٢٩ تشرين الأول من عام ٥٣٩ق.م) من إسقاط المدينة وفرض سيطرتهم عليهم، وذلك في عهد كورش الثاني (٥٥٨-٥٣٠ق.م)[٢٠]، وكان لمكانة بابل وأهميتها السياسية والدينية والحضارية أن اتخذها كثير من حكّام فارس عاصمةً ثانية لهم. وقد حدث أن ثارت بابل مرتين في زمن (احشويرش الأول ٤٨٥-٤٦٥ق.م)، ولكنه تمكن من إخمادها والقضاء عليها ودمَّر معابدها وقصورها وسرق كنوزها سنة (٤٨٢ق.م)، وقد شغل (احشويرش الأول) منصب نائب الملك في حكم مدينة بابل لمدة (١٢عاماً) في زمن أبيه (دارا الأول٥٢١-٤٨٦ق.م)، وتُشير كتابات هيرودوتس إلى تخريبه لمدينة بابل وسرقته لتمثال من الذهب للإله مردوخ ممَّا أدى إلى تعطيل احتفالات عيد رأس السنة البابلية[٢١]. ولمَّا غزا الإسكندر المقدوني بلاد الرافدين سنة (٣٣١ق.م) حاول استمالة سكّان بابل من خلال إعادة أعمار معابدهم وتعمير المدينة وخاصةً معبد الإله مردوخ (ايسا كيلا)، وبدأت بابل تستعيد مكانتها حتَّى سنة وفاة الإسكندر المقدوني عام (٣٢٣ق.م). وأخيراً عمَد سلوقس الأول (٣١٢-٢٨١ق.م) مؤسِّس السلالة السلوقية، وهو أحد قادة الإسكندر الكبير، إلى بناء مدينة سلوقية (تل عمر حالياً) والانتقال إليها، وأجبر سكّان مدينة بابل على الهجرة إلى المدينة الجديدة (سلوقية)، فقلَّ شأن مدينة بابل وأخذ الخراب والاضمحلال يدبَّان إليها تدريجياً بعد هجرة سكّانها لها وانتقال مؤسَّسات الدولة إلى العاصمة الجديدة سلوقية، وانتهى مجد مدينة بابل العظيمة وتاريخها العريق[٢٢].

المدينة الداخلية: تقع المدينة الداخلية على الضفة اليُمنى من نهر الفرات، على شكل مربع غير منتظم بجوانب يزيد طولها عن الميل الواحد. وامتدت في عهد نبوخذنصر الثاني لتضم الجانب الغربي من النهر. وبذلك تحول المربع إلى مستطيل[٢٣]. وتتألَّف الأسوار من خط مزدوج سمكها الداخلية (٦,٥م)، وربما كان أعلى من السور الخارجي الذي لا تزيد عن (٣,٧م)، وكلاهما شُيِّد باللبن وتمَّت تقويتهما بالأبراج الكبيرة والصغيرة، وهي تبرز فوق الشرفات المُسنَّنة. وعند السور الخارجي خندق عرضه من (٢٠-٨٠م)، وتمَّ تقوية وجه الخندق الداخلي بسورٍ من الطابوق المُشيَّد بالقار. وبنى (نبوبلاسر ونبوخذنصر الثاني) جميع التحصينات الداخلية بين سنوات (٦٢٧-٥٦٢ق.م)[٢٤]، وتنحصر إنجازات نبوخذنصر الثاني في الفترة الأولى من حكمهِ

بسلسلةٍ من المشاريع العِمرانية التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية والنصوص المسمارية:

السور الشرقي والخندق المائي[٢٥].

معبد مردوخ ايساكيلا (é-sag-il-la)[٢٦].

زقورة بابل ايتمنانكي (É-temen-an-ki) للإله مردوخ.

بناء شارع بابل الرئيس (اي-بور-شابو Ay-ibùr-ša-bu).

## مدينة بابل

## وأبرز معالمها المعمارية

إنَّ أبرز المعالم الأثرية اليوم في مدينة بابل التلال الثلاثة، وهي تل بابل ويقع في الشمال ويضم قصر نبوخذنصر الثاني الصيفي، والذي شُيِّد في أواخر عهدهِ ليكون حصناً ومكاناً خاصاً لإقامتهِ، والتل الثاني وهو تل قصر ويضم القلعة الجنوبية مركز الإدارة، وإلى جوارهِ معبد ننماخ، والتل الثالث (تل عمران) الذي يقع تحته أكبر معبد هو (معبد ايساكيلا) الخاص بالإله مردوخ، بالإضافة إلى معبدين آخرين هما معبد (Z) ومعبد (ايباتو-تيلا Ipatutila). وقد عمَد نبوخذنصر الثاني إلى جعل بابل محصَّنة، فالمدينة مؤمنة من الجهة الشرقية بالخندق المائي والسور الشرقي، إضافةً إلى السور الداخلي الذي كان يحمي جانبها الشرقي والغربي. ويتميز هذا السور بأبراجه وتحصيناته الدفاعية وأبوابه الثمانية التي كانت تؤدي إلى شوارع مستقيمة تتقاطع مع بعض بشكلٍ متعامد. ومن نماذج أبنية مدينة بابل:

(١) القصر الجنوبي: يحتل موقع القصر مركز المدينة ويمتد جانبه الشمالي الشرقي بموازاة شارع الموكب، والجانب الغربي يحده مجرى نهر الفرات القديم، في حين يُشكل السور الداخلي للمدينة حدود ضلعه الشمالي، بينما تحادد ضلعه الجنوبي أحياء المدينة الداخلية، وتبلغ مساحة القصر (٠٠٠ ,٥١م٢)[٢٨]. وقد بُني القصر في عهد (نبوبلاصر) الذي شيَّده باللبن على أُسسٍ من الآجر، وقد وسَّعه نبوخذنصر الثاني حيث أدخل عليه إضافاتٍ واسعة جعلته بناءً هائلاً كما تدل على ذلك بقاياه الأثرية وقد وصف نبوخذنصر الثاني قصره، قائلاً: (أنا وضعت أُسسه الصلبة ورفعته بالقار والآجر بعلو الجبل، وأنا أمرت بجلب خشب الأرز العظيم ليمتد على طولهِ لأجل سقوفه ووضعت في أبوابهِ المصاريع من الأرز المغطَّى بالنحاس، والمداخل والمحاجر من البرونز، وجمعت فيه الفضة والذهب والأحجار النادرة وكل ما يصبو إليه الخيال من الأشياء الثمينة، وخزنت ثروة طائلة من الكنوز الملكية فيه)[٢٩]. والقصر بجميع أجزائه يمثل وحدة بنائية متكاملة. ويحتوي على ما يُقارب من (٢٠٠غرفة و٥ ساحات كبيرة)، ويُحيط بكل ساحة عدد من الغرف المختلفة الوظيفة والحجم. ويقع المدخل الرئيس للقصر في الجزء الشرقي منه، ومحاط من الجانبين بأبراج، وتُعرف بوابة القصر ببوابة

السيدة (Bab Belti) لقربها من معبد الآلهة ننماخ. وتضم بوابة القصر على صالة للمدخل مع غرف على الجانبين، وهي أماكن تواجد الحراس، وتؤدي البوابة إلى الساحة الشرقية التي تُحيط بها مجموعة من الغرف المتداخلة من الناحية الشمالية والجنوبية، ويبدو أنَّ هذا الجزء من القصر كان مخصصاً للقضاء حيث تمَّ العثور فيه على رُقُم طينية ذات مواضيع أحكام وعقود قانونية وتسجيلات تجارية[٣٠]، ويماثل هذا الجزء من القصر ساحة مربعة الشكل، تُحيط بها عدد من الغرف ذات المقاسات الصغيرة. وفي الجزء الجنوبي من الساحة غرفتان وليس لهما اتصال مع بقية الغرف، لهذا يبدو أنَّ لها وظيفة رسمية عامة لاستقبال الجمهور الذي يمكنه الدخول إلى الغرفتين من الساحة، وتتصل الغرفتان مع بعضهما ولهما منفذ على الممر الجانبي الذي يوحي أنه منفذ لدخول موظفي القصر[٣١]. وتُعد قاعة العرش في القصر من أهم الأقسام البنائية، وتقع إلى جنوب الساحة الوسطية الكبيرة، ويبلغ طولها (٥٢م) وعرضها (١٧م)، وتطل القاعة على الساحة بثلاثة مداخل ويقابلها في الجدار الخلفي حنية تمثل موضع العرش الملكي. وجدران القاعة من الداخل مكسوة بالجبس الأبيض أمَّا الواجهة الخارجية التي تطل على الساحة فزُينت بزخارف من الطابوق المزجَّج. وفي الجهة الغربية من القصر يقع القسم الخاص بنساء القصر الذي يختلف معمارياً عن الجزء الشرقي أو الرسمي للقصر، وينفصل عنه بواسطة جدار وممر يقع على امتداد الساحة الوسطية. وإنَّ الأقسام الأخرى للقصر بناية في الزاوية الشمالية الشرقية للقصر وتطل من الجهة الشرقية على بوابة عشتار وشارع الموكب، وترتبط بالقصر بواسطة مدخلين يقعان في الجهة الجنوبية منها[٣٢]. إنَّ المخطط الأرضي لهذهِ البناية يوحي بعدم انتظام القياسات بين أضلاعها، والجدار المركزي لهذهِ البناية مُحاط بجدار منيع يضم بداخله بناء قوامه ممر وسطي وتتقابل عنده أربعة عشر غرفة وتتشابه الغرف المتقابلة في الشكل والحجم في الناحية الجنوبية وتبدأ في الاختلاف كلَّما اتجهنا نحو الشمال، وكانت هذهِ الغرف معقودة السقف على شكل أقواس نصف دائرية، وقد اعتقد (كولدوي) إنَّ هذهِ البناية في تخطيطها هي الجنائن المعلَّقة، التي ذكرتها المصادر الكلاسيكية، في حين أنَّ الأدلة الأثرية تُشير إلى أنَّ هذهِ البناية هي مخازن ومستودعات للحبوب والخمر، أضف إلى ذلك النصوص الاقتصادية التي عُثر عليها في غرفة السلم التي تؤدي إلى هذهِ المخازن؛ لأنَّ الزاوية الخارجية للقصر لا تقدم فوائد طوبغرافية ولا مشاهد جميلة، ويقصد بذلك شارع الموكب وبوابة عشتار، في الوقت الذي أصبح موقعها أكثر ملائمة على النهر، وهذا ما أشار إليه (بروسس وكوركينوش روفوس[٣٣]). فالدلائل الأثرية تُشير بوضوح إلى أنَّ هذهِ البناية ليست الجنائن المعلَّقة والتي تُعد من عجائب الدنيا السبعة. وهناك وحدة بنائية على الجانب الغربي للقلعة وبقايا السور وبقياسات (١١٠ × ٢٣٠) يُحتمل أنها الجنائن المعلَّقة[٣٤].

(٢) القصر الصيفي (قصر حياة نبوخذنصر): يقع هذا القصر عند النهاية الشمالية الشرقية لسور المدينة الخارجي، وقد أطلق نبوخذنصر الثاني عليه اسم قصر حياة نبوخذنصر، في حين أطلق عليه الألمان القصر الصيفي، إشارة لبعض الدلائل الأثرية.

والقصر مربع الشكل ويبلغ طول ضلعه (٢٥٠م)، وهو مشيَّد على مصطبة عالية تعلو عن الأرض المجاورة والشارع العام(١٨م[٣٥]). ويتألَّف القصر من غرف تتجمَّع حول ساحة وسطية، وتتميز قاعتان كبيرتان إحداهما في الجزء الشرقي من القصر مطلَّة على القاعة الغربية، وتُحيط بهاتين القاعتين مجموعة من الغرف والمرافق الأخرى. ويبدو أنَّ المدخل الرئيسي للقصر والمداخل الأخرى تقع في الجهة الشرقية أو الغربية[٣٦]. ومن خلال كتابات نبوخذنصر الثاني نستدل بأنَّ الغرض من بناء هذا القصر أو الحصن لحماية مدينة بابل من جهة الشمال، فيذكر أحد النصوص المسمارية (على جدار من الآجر متجه من الشمال أو عزلي قلبي أن أبني قصراً لحماية بابل، فبنيت قصراً من الآجر والجص ومن (٦٠ ايلا) بنيت (اباو- انوم Appu-danna)، وجعلت أُسسه تغور في الأعماق، وجعلت سقوفه من جذوع هائلة من خشب الأرز وأبوابه مزدوجة من خشب الأرز المطعمة بالنحاس، حملاتها وزلاقاتها معمولة من البرونز وسمَّيت تلك البناية (قصر حياة نبوخذنصر) عسى أن يبقى طويلاً كمجد ايساكيلا).

ومن الجدير بالإشارة إلى أنَّ ما ورد في النص من مصطلح (الاباو- أنوم) في النص يقصد بهِ الجبهة أو التعلية الترابية القوية التي شيَّد نبوخذنصر قصره عليها، والكلمة مؤلَّفة من جزأين الأول (Appu) ويعني أنف أو جبهة ويقصد بهِ في المصطلحات المعمارية الأكدية التعلية الترابية[٣٨]. والجزء الثاني من الكلمة (Dannum) بمعنى قوي.

(٣) أسوار مدينة بابل وتحصيناتها: تبلغ مساحة مدينة بابل في عهد نبوخذنصر الثاني (٢٥٠٠ ايكر) (أي نحو عشرة ملايين م٢)، وقد أُحيطت بسورين لحمايتها، السور الخارجي (شلكوšalku) و (دورو Duru) السور الداخلي في حين أطلق الكلديون على السور الخارجي اسم (نيمتي انليل Nimiti Enlil) أي بمعنى عرش أو أساس الإله انليل. أمَّا السور الداخلي فأطلق عليه اسم (امكور- انليل Imgur-Enlil) أي انليل ارتفع أو علا. أمَّا المُحيط الخارجي لمدينة بابل فحوالي (١٨-٢٠كم) ويتكون السور الخارجي من ثلاثة أجزاء، فالجدار الأول قد بُني من اللبن ويبلغ سمكه (٧م) وجدار الثاني مشيَّد بالآجر وسمكه (٧,٨م)، أمَّا الجدار الثالث فشُيِّد بالآجر أيضاً وسمكه (٣٣م[٣٩]). أمَّا السور الداخلي فيبلغ محيطه (٨كم) ويتكون من جدارين الأول من الداخل مبني من اللبن والآجر وعرضه (٦,٥٢م)، والجدار الثاني عرضه (٣,٧٢م) ومبني من اللبن. يُحيط السور الداخلي بالمدينة

القديمة من جميع الجهات ويقسم قصورها إلى قسمين القصر الجنوبي والقصر الرئيس ويقع إلى شمال السور من باب عشتار مباشرة. لقد شيد السور الداخلي قبل عهد نبوخذنصر الثاني ويمثل الخط الدفاعي الوحيد للمدينة ويرتبط ارتباطاً مباشراً بالقلعة الرئيسة. أمَّا السور الخارجي فقد بناه نبوخذنصر لمدينة بابل لزيادة مناعتها وحصانتها، فبعد أن اتسعت المدينة القديمة على عهدهِ نحو الشمال والغرب عند بناء قصره الذي عرف بقصر حياة نبوخذنصر (القصر الصيفي) في الشمال وتوسيع قصر والده في الغرب وجعله يمتد حتَّى الفرات. عمد نبوخذنصر الثاني على تشييد سور جديد مزدوج مع خندق مائي يُحيط بالمدينة ويمتد من أعلى الفرات إلى أسفلهِ. ويتألَّف السور الممتد على طول الفرات من جدارٍ واحد بسمك (٧,٦٧م)، ويحتوي على عدةٍ أبراج دفاعية الكثير منها يحتوي على مداخل لنقل الماء من النهر.

أمَّا من أبرز ما يميز السور الداخلي فهي البوابات الثمانية التي تؤدي إلى داخل المدينة عبر شوارع مستقيمة التي حملت نفس اسم تلك البوابات التي اتخذت من أسماء الآلهة البابلية. ففي وسط الجدار الشمالي نجد بوابة عشتار وإلى جانبها بوابة الإله سن، وفي الجدار الشرقي بوابة الإله مردوخ والإله زبابا، وفي الجدار الجنوبي بوابة الإله اوراش والإله شمش، وفي الجدار الغربي بوابة الإله ادد. ويحتوي السور الداخلي أبراجاً على مسافاتٍ منتظمة هي (١٠ و ١٨م) بالتناوب بين صغيرة وكبيرة وذات جبهة طولها (٥٠ ,٩م)، ويُعتقد أنَّ الغرض منها لرماية العدو الذي يحاول التسلق من الأسفل، وحصر العدو في مساحةٍ صغير والسيطرة عليه[٤٠].

(٤) بوابة عشتار: تُعد بوابة عشتار البوابة الرئيسة لسور المدينة الداخلي، وهي مدخل المدينة من الناحية الشمالية، وتمثل نقطة الدخول إلى شارع الموكب، ويعود تاريخ بوابة عشتار إلى فترةٍ سبقت عهد نبوخذنصر الثاني، إلَّا أنَّ الأخير قام بإعادة بنائها وأصبحت أكثر إتقاناً وجمالية، ويذكر نبوخذنصر الثاني في مدوناتهِ أنه زيَّن البوابة بالثيران والتنانين وبالطابوق المصقول المطلي، ووضع أبوابها بعد أن غطاها بالنحاس وثبت فيها مغاليق ومفاصل من البرونز[٤١]. كانت بوابة عشتار قبل عهد نبوخذنصر الثاني عبارة عن هيكل ضخم من الآجر مزدان بصفوفٍ من الحيوانات تمثل الثور والتنين دون استخدام أي زينة أو تلوين، وتحصن المدخل الشمالي للمدينة. ولكن عند إقامة نبوخذنصر الثاني السور الخارجي لمدينة بابل أصبحت بوابة عشتار في الخط الدفاعي الثاني، ويكشف المخطَّط الأرضي لبوابة عشتار عن بوابةٍ مزدوجة تتألَّف من بوابتين الواحدة خلف الأخرى، ولكل منها باب خارجي والآخر داخلي يوصل بينهما جدار قصير يجعل منهما وحدة بنائية واحدة، ويوجد في مدخل بناء كل بوابة منهما برجان بارزان خلف كل واحد منهما فناء، ويرجح (كولدوي) أنهما مسقفان

لحماية البابليين من عوامل الجو[٤٢]. ويصور لنا المخطَّط الأرضي لهذهِ البوابة بأنَّ الممر الوسطي لا يشكل إلَّا المدخل الوحيد خلال البوابة فعلى كل جانب من جوانب بنايتي البوابتين يوجد جناح يتخلَّله ممر، وهكذا تصبح لدينا أربعة أجنحة مبنية بالآجر الغرض منها ربط البوابة بالجدار. ويوجد في كل جناح باب آخر يفتح على الفراغ الموجود بين الأسوار واستناداً لذلك يصبح للبوابة ثلاث مداخل مستقلة ولها ما لا يقل عن ثمانية أبواب، أربعة بموازاة الممر الوسطي واثنين في كل جناح مزدوج. وقد زينت بوابة عشتار بحيواناتٍ أفقية تبدو فيها الثيران والتنانين، والبرجين المركزيين اللذين يقعان على جانبي المدخل في جهة الشمال والغرب شأنها شأن الواجهة والممر الرئيسي والواجهة الجنوبية الشرقية المواجهة للمدينة. وتبدو هذهِ الحيوانات كأنها تتقدم لاستقبال الزائرين. وقد أُحصيت عدد هذهِ الحيوانات التي تُزين البوابة وملحقاتها حوالي (٥٧٥) والباقي منها (١٥٢) لا زالت تُزين البوابة التي نُقلت إلى متحف البرغامون ببرلين[٤٣].

(٥) شارع الموكب: إنَّ شارع الموكب هو الشارع الرئيس لمدينة بابل، والشارع المقدس الذي يربط المدينة ببيت (اكيتو) بيت الاحتفالات الدينية. يمر شارع الموكب ببوابة عشتار في اتجاههِ نحو الجنوب، ثمَّ يمر بمحاذاة الضلع الشرقي للقصر الجنوبي، ويعبر قناة (ليبل حيكال Lipil heglla) بواسطة جسر خشبي، ثمَّ يمر بمعبد (نابو شخاري) الواقع إلى الغرب، ويستمر الشارع جنوباً بمحاذاة سور الزقورة ومعبد ايساكيلا، ثمَّ ينعطف غرباً حتَّى يصل نهر اراختو الذي يأخذ مياهه من نهر الفرات، ثمَّ يعبر النهر من خلال جسر ماراً بالمدينة الجديدة وملتقياً بشارع ادد نتيجة لتقاطع شارع الإله شمش لهما. وقد أطلق الكلديون على القسم الشمالي من الشارع الممتد من بوابة عشتار شمالي المدينة الداخلية والذي يمتد جنوباً حتَّى ينحرف غرباً بين زقورة بابل ومعبد مردوخ متصلاً بالجسر (اي-بور-شابو Ay-Bùr-šabu) ومعناه (لن يعبر العدو)، أمَّا القسم الجنوبي من الشارع فقد أُطلق عليه اسم عشتار لاماسو أو (Ištar-lamasu) بمعنى عشتار حامية جنودها[٤٤]. ويبلغ طول شارع الموكب من بوابة عشتار حتَّى سور الزقورة ومعبد مردوخ (٧١٠م)، أمَّا عرض الشارع فيتراوح ما بين (١٠-٢٠م) ويأخذ بالضيق قليلاً حتَّى يبلغ ما بين (٦-٧م). وقد رصف الشارع بالحجارة البركانية التي يميل لونها إلى الإحمرار والتي عُرفت باسم (ab-nudur-mina-bana) وحجارة كلسية (abnusitu) ليكون لائق بشارع الموكب، وقد أُشير إلى هذين النوعين من الحجر في نص مسماري للملك نبوخذنصر الثاني الذي جاء فيه: (شارع (أي-بور-شابو شارع حي بابل)، ردمته بقصد تعبيده لسيدي الكبير مردوخ وذلك بطبقاتٍ عالية من الردم، ثمَّ عملت فوقها طريقاً مستوياً قمت برصفهِ بحجارةٍ بركانية (abnudur-mina-bana) وحجارة كلسية (abnusitu) ليكون لائقاً

بشارع الموكب... وبذلك ابتداءً من البوابة المقدسة)[٤٥].

وقد تمَّ تعلية الشارع لثلاثِ مرات، فقد بلغت التعلية الأولى ستة أذرع، وفي التعلية الثانية ثمانية أذرع، وفي التعلية الثالثة التي شملت شارع (عشتار لاماسو) بلغت سبعة عشر ذراعاً، وبلغت تعلية بوابة عشتار إحدى وأربعين متراً كما جاء في اسطوانة مسمارية للملك نبوخذنصر الثاني: (إنَّ التعلية الأولى رفعت مستواها إلى علو ستة أذرع، وفي المرة الثانية رفعت مستوى الشارع إلى ارتفاع ثمانية أذرع، والمرة الثالثة قمت بتعلية شارع (عشتار لاماسو)، وما ينشأ إلى ارتفاع كبير وبمقدار (١٧ ذراعاً)، ومن حيث النتيجة فقد بلغت التعلية التي قمت بها لشارع عشتار إحدى وأربعين[٤٦]. إنَّ هذهِ التعليات الثلاث تلقى الضوء على اهتمام نبوخذنصر الثاني بتعلية بعض الوحدات المعمارية التي أصبح مستواها منخفضاً عن المستوى العام لشارع الموكب ومنها القصر الجنوبي ومعبد (نابو شخاري) وبوابات الأسوار.

(٦) معبد ايساكيلا (é-sag-il-la): يُعد معبد ايساكيلا معبد الإله مردوخ الرئيسي لمدينة بابل، ويقع في المنطقة المقدسة التي ضمَّت أيضاً زقورة بابل (اي-تمن-ان-كي É-tamen-an-ki)، ويقع المعبد بالنسبة للزقورة إلى جنوبها تحت رابية (تل عمران). والمعبد مربع الشكل طول واجهته الشمالية حوالي (٣, ٧٩م) وواجهته الغربية (٨, ٨٥م) والجدار الخارجي للمعبد مزود بأبراج مع أربعة مداخل في وسط كل جانب من جوانبه الأربعة، ويُعتقد أنَّ البوابة الشرقية هي البوابة الرئيسة؛ لأنها تؤدي إلى الفناء الداخلي الذي مساحته (٣, ٣١م×٦, ٣٧م)[٤٧].

وتُحيط بالفناء مجموعة غرف وتقع صومعة الإله مردوخ على الجانب الغربي وهناك صومعة في الجانب الجنوبي باتجاه الشرق. ويستدل من الواجهة والمدخل ذي الأبراج الخاصَّين بصومعة الإله مردوخ أنها كانت تُشكل ما يُعرف بـ(ايكو Ekua) التي يذكرها نبوخذنصر في كتاباتهِ: (بأنه جعلها تضيء وتشرق الشمس مغلفاً جدرانها بالذهب كأنه غلاف للجبس الأبيض، وأفضل أشجار السور التي جلبها من الغابة البديعة كان مخصصاً لتسقيف الايكو غرفة مردوخ الرفيعة وأخشاب السور العظيمة كسوتها بالذهب الوهاج لسقف الايكو)[٤٨].

(٧) الزقورة (ايتمناكي É-temen-an-ki): تقع زقورة بابل إلى شمال معبد مردوخ والتي عرفها الكلديون باسم (اي-تمن-ان-كي É-temen-an-ki)، والتي يعني اسمها (بيت أسس السماء والأرض). والزقورة محاطة بسور مزين بأبراج. إنَّ الشواهد الأثرية تدل على أنَّ تاريخ برج مدينة بابل يرجع إلى العصر البابلي الوسيط وبالتحديد إلى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد وليس قبل هذا التاريخ. وإنَّ النصوص المسمارية العائدة (لنبوبلاصر ونبوخذنصر) تؤيد أنَّ هذا البرج

قد شُيد قبل زمانهما[٤٩]. ونتيجة لتداعي زقورة بابل في عهد (نبوبلاصر) شرع في إعادة بنائها لكنه لم يتمكن من إكمالها حيث لم يرتفع بنائها أكثر من (١٥م)، وأشار نبوخذنصر الثاني بنص مسماري أنَّ والده نبوبلاصر لم يتمكن من إنجاز برج بابل سوى (٣٠ ذراعاً) والتي تعادل (١٥م) من علو البرج الكلي الذي يُقارب من (٩١م). كما أشار نبوخذنصر الثاني انه استخدم في بناء الزقورة رجال من البحر الأعلى (البحر المتوسط) والبحر الأسفل (الخليج العربي) والعديد من الناس من أماكن أخرى بعيدة، في حين أنَّ أباه عندما بدأ العمل في البرج، استعان بكهنة معبد انليل في نُفر، وكهنة معبد شمش في سبَّار[٥٠]، ولعلَّ هذهِ الإشارة تُرجح أحد أمرين، إمَّا أنَّ نبوخذنصر الثاني جلب صُناع وعمال من المناطق التي أشار إليها لاستخدامهم في بناء برج بابل، أو أنه استخدم الأسرى الذين جلبهم عام (٦٠٥ق.م) مضافاً لهم اليهود الذين أسرهم عام (٥٩٧ق.م) وعام (٥٨٦ق.م)، وهذهِ الإشارة تدل على سيادة مدينة بابل بدلاً من سيادة المعبد كما جاء في النص التالي: (ايتمناكي البرج المدرج لمدينة بابل الذي قام بتنظيف موقعه نبوبلاسر ملك بابل والذي... وضع حجر أساس له وجدرانه الخارجية الأربعة القير والطابوق بارتفاع (٣٠ ذراعاً)، ولكنه لم يقم بتعلية قمته بجعل ايتمناكي عالياً وجعل قمته تتنافس وعلو السماء، والأقوام الساكنة في أقاصي البلاد والتي بسط حكمي عليها مردوخ سيدي والمنتصر إله السماء جميع الأقطار وجميع الشعوب من البحر الأعلى إلى البحر الأسفل والأقطار البعيدة والأفراد الساكنين في الأقاصي وملوك الجبال النائية والجزر البعيدة في وسط البحر الأعلى والبحر الأسفل الذي جعل مردوخ سيدي لجامها بيدي قد دعوتها للمُساهمة وجعلت سلة الطابوق فوق الرأس عند بناء ايتمناكي...)[٥١].

إنَّ التخطيط الحقيقي لبرج بابل لم يظهر بشكلٍ واضح، وذلك لعدم العثور على أجزاء كبيرةً منه، وإنما اقتصرت العثور على القاعدة السفلى منه وبقايا لسلالمه الثلاثة الواقعة في الجانب الجنوبي من البرج فالسلَّم الوسطي وعرضه (٩,٣٥م) كان يؤدي إلى وسط البرج ويهيأ مدخلاً للطابق الأول وطوله (٦٠م)، أمَّا السلَّمان الجانبيان وعرض كل منهما (٨,٣٠م) فيلتقيان في وسط الحافة العليا للطبقة السفلى التي بارتفاع (٣٣,٥٩م)، وقد قطعت نهايتهما وأُقيم صحن مشترك بعرض السلم[٥٢]. أمَّا السلَّم الوسطي فيتجه إلى أعلى نقطة في البرج ولا يلتقي في صحن السلَّمين الجانبيين بل فوقهما بمسافةٍ كبيرة، وعلى ضوء التنقيبات فإنَّ قاعدة البرج مربعة البرج الشكل والطبقة السفلى كانت تُشكل مساحة قدرها (٩١× ٩١× ٩١م٣). أمَّا هيرودوتس فيقدم وصفاً لبرج شاهق يتكون من سبعة طبقات إضافة إلى المعبد العلوي في قمة البرج[٥٤]. ويعرض لنا نص مسماري من فترة الحكم السلوقي للعراق يُعرف بـ(انو-بيل-سانو Anu-Bel-sunu) والتي تعود إلى عهد الملك (سلوقس الثاني) في حدود (٢٢٩ق.م) وقياس الارتفاع قواعد أو طبقات البرج هي الأبعاد بالأقدام[٥٥].

| الطبقات | الطول | العرض | الارتفاع |
|---|---|---|---|
| الطبقة الأولى | ٢٩٥ | ٢٩٥ | ١٠٨ |
| الطبقة الثانية | ٢٥٦ | ٢٩٦ | ٥٩ |
| الطبقة الثالثة | ١٩٧ | ١٩٧ | ١٩ ٣/٤ |
| الطبقة الرابعة | ١٦٧,٥ | ١٦٧,٥ | ١٩ ٣/٤ |
| الطبقة الخامسة | ١٣٨ | ١٣٨ | ١٩ ٣/٤ |
| الطبقة السادسة | ١٠٨,٥ | ١٠٨,٥ | ١٩ ٣/٤ |
| الطبقة السابعة | ٧٩ | ٧٩ | ٤٩ |

إنَّ تخوم برج بابل محاط بسورٍ يمتد حولها، وعلى الجانب الداخلي من السور وعلى طول امتداده توجد بنايات لعبادة الإله مردوخ، وتشكل هذهِ الوحدات السكنية كما وصفها كولديوي فاتكان حقيقته في مدينة بابل[٥٦]. أمَّا المساحة المحيطة بالبرج فتشكل مربعاً مقسماً إلى ثلاثة أقسام منفصلة ومتباينة، ويقع برج بابل في أكبر تلك الأقسام الثلاثة، أمَّا البنايات الواقعة في الجانب الشمالي الشرقي من البرج يبدو أنها مخازن استناداً على المخطط الأرضي لها والذي يضم مجموعتين من الغرف الضيقة الممتدة حول الأفنية المفتوحة[٥٧]. أمَّا الوحدات البنائية الواقعة على الجانب الجنوبي فهي قريبة الشبه بالوحدات السكنية وربما هي لإقامة الكهنة والكاهنات. أمَّا الغرف الضيقة الواقعة على امتداد أسوار الفناء الشمالي والغربي فهي على الأغلب لإيواء زوار الحرم المركزي. ويُعتقد أنَّ موقع البوابة الرئيسة على الجانب الشرقي في مقابل الواجهة الشرقية لبرج المعبد[٥٨]. ومن الشواهد الأثرية الأخرى في بابل أسد بابل، الذي لا يُعرف تاريخه بشكلٍ دقيق، والمسرح البابلي، الذي يرجع تاريخه إلى العصر السلوقي أي القرن الثالث قبل الميلاد. وقد اشتهر العهد السوقي بظهور المدن الجديدة في مختلف أنحاء الشرق الأدنى القديم، وقد بدأ هذا النشاط منذ زمن الإسكندر المقدوني وسار على خطاه خلفاؤه السلوقيون، وقد أسست هذهِ المدن ومسارحها على غرار المدن اليونانية وكان سكانها خليطاً من الشرقيين ومن الإغريق والمقدونيين، وكان الاختلاط السكاني والحضاري سِمَة هذا العصر الذي عُرف بالعصر الهلنستي. ومن أشهر مدن هذا

العصر في العراق سلوقية دجلة (تل عمر) على ضفة دجلة الغربية مقابل طيسفون (طاق كسرى) على الضفة الشرقية. وكانت سلوقية أكبر مدينة ليس في العراق حسب بل في جميع أنحاء الشرق الأدنى، وقُدر عدد سكانها في حدود (٦٠٠٠٠٠) نسمة، وصُممت على شكل مربعات على شوارع وطرقات مستقيمة ومتعامدة على غرار المدن اليونانية والرومانية التي دعيت باسم مؤسَّسها سلوقس الأول وتوطدت في عهد ابنه وخليفته انطيوخس الأول في حدود (٢٤٧ق.م)، ويُرجح أنها شُيدت فوق أنقاض المدينة البابلية أوبس أو بالقرب منها، وفي سوريا مدينة دورا-يورابس (الصالحية على الفرات) وإنطاكيا على نهر الفرات واديسا (الرها) في جنوب غرب بلاد الأناضول، وفي أقصى الجنوب مدينة كراكس أو الكرخ-الإسكندرية على الخليج العربي.

## الخلاصة

تقع آثار مدينة بابل شمال مدينة الحلَّة مركز محافظة بابل بحوالي (١٠كم)، وجنوب مدينة بغداد بحوالي (٩٠كم). شَهدت مدينة بابل الأثرية التنقيبات منذ أواخر القَرن التاسع عشر على يد المعهد الألماني الشرقي وتحت رعاية القيصر (فيليب)، واستمرت من (١٨٩٩-١٩١٥)، وكانت برئاسة المهندس (روبرت كولديوي)، ثمَّ توالت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى من قبل المؤسَّسة العامة للآثار والتراث ضمن مشروع إحياء مدينة بابل الأثرية، والتي كان لها دور مهم في التنقيب والصيانة، إلَّا أنَّ جميع المناطق المنقبة تعود للعصر البابلي الحديث والفترات الزمنية التي أعقبته.

أمَّا آثار العصر البابلي القديم فكان من الصعوبة الوصول إليها أو العثور على آثارها بسبب ارتفاع مناسيب المياه الجوفية لقرب المدينة الأثرية من نهر الفرات الحالي، إضافةً إلى ذلك التخريب الذي تعرضت له بابل على يد الملوك الآشوريين والأخمينيين الفرس. كما أنَّ كان لقرار نبوخذنصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م) بإعادة بناء مدينة بابل دور في القضاء وإزالة ما تبقى من آثار أبنية العصر البابلي القديم والعصور الذي تلته، فشُيدت فوق أنقاضها أبنية العصر البابلي الحديث.

إنَّ عدم توفر الأدلة المادية الآثارية من مدينة بابل للعصر البابلي القديم والعصور الذي سبقته يجعل من الصعوبة معرفة البدايات الأولى للمدينة. إنَّ اسم بابل مثار جدل

وخلاف من حيث أصله وتفسيره وكذلك في عائديتهِ إلى السومريين أم الأكديين أم الأقوام الأخرى التي سبقت هؤلاء في سكن العراق القديم. ففي اللغة السومرية عُرفت بابل باسم (KA2-DINGIR-RAKI)، وهي من أقدم الكتابات التي أشارت إلى مدينة بابل، كما عُرفت مدينة بابل في اللغة الأكدية بصيغة (bab-ili) أي بوابة الإله، وبذلك يكون اسمها في الصيغتين السومرية والبابلية (باب الإله). وهناك مَن يرى أنَّ اسم بابل ليس سومرياً ولا بابلياً بل إنه من تراث أولئك القوم المجهولين الذين لم يكونوا سومريين ولا ساميين واستوطنوا السهل الرسوبي منذ أقدم عهود هذا الاستيطان وخلَّفوا في حضارة بلاد الرافدين بعض الآثار اللغوية في مقدمتها أسماء المدن والأمكنة وأسماء طائفة من الحرف والمِهن ومنها اسم مدينة بابل الذي ورد بصيغة (يا بيلم). وهناك أسماء أخرى لبابل ومنها ما ورد في التوراة بصيغة (بابل أو شيشك)، أمَّا الإغريق فدعوها بهيئة (بابيلون Babylon).

يبلغ محيط مدينة بابل زهاء (١٨كم)، ومساحتها (٢٥٠٠ ايكر)، أي حوالي (١٠ملايين م٢). ويتضح كبر مساحة مدينة بابل الأثرية من خلال مقارنتها مع المدن المشهورة آنذاك، ومنها مدينة نينوى التي مساحتها (١٨٥٠ ايكر) ومحيطها (٩كم)، ومدينة الوركاء (١١١٠ ايكر) ومحيطها (٩كم)، ومدينة آشور (١٥٠ ايكر)، ومدينة كالح (نمرود) (٨٠٠ ايكر)، ودورشروكين (خورسباد) (٦٠٠ ايكر)، وحاتوشا عاصمة الحثيين (٤٥٠ ايكر)، وأثينا (٥٥٠ ايكر). ويبدو من هذهِ المقارنة أنَّ بابل كانت أكبر مدينة في العالم القديم، فهي أكبر من مدينة أثينا بخمس مرات. ويُحيط بها سوران ضخمان. ويمكن ملاحظة السور الخارجي ابتداءً من محاذاة ما يُسمى بالقصر الصيفي وهو تل بابل الآن. وكان هذا السور من التوسعات الجديدة التي أضافها نبوخذنصر الثاني إلى المدينة، ويتألَّف السور الخارجي من ثلاثة جدران الواحد بعد الآخر، فالجدار الأول سمكه (٧م)، والثاني (٧م)، ومُشيد بالآجر، والثالث (٣م) ومشيد بالآجر أيضاً وأمامه خندق الماء. وقد شُيدت أبراج للدفاع في هذا السور. أمَّا الجدار الداخلي فقوامه جداران من الآجر ذات أبراج للدفاع. عُرف الجدار الأول باسم (امكر-انليل) وسمكه (٦,٥م)، والجدار الثاني اسمه (نمتي-انليل) وسمكه (٣,٧٠م). ويقسم السور الداخلي قصور المدينة قسمين، القصر الجنوبي إلى الجنوب والقصر الشمالي، أو ما يُسمى بالقصر الرئيسي، فيقع شمال السور ويقع بالقرب منه أسد بابل الشهير. لقد خُططت المدينة الداخلية تخطيطاً منتظماً، تتميز بشوارع متعامدة التي تنتهي ببوابات المدينة الثمانية والتي سُميت كل بوابة باسم الإله الذي يقع معبده بالقرب منها، ومنها: (بوابة الإله ادد، وبوابة الإله انليل، وبوابة الإله مردوخ، وبوابة الإله شمش، وبوابة الإله سن، وبوابة الإله اوراش، وبوابة الإله نابو، وبوابة الآلهة عشتار). ومن أشهر الشوارع في مدينة بابل

شارع الموكب الذي يبدأ من معبد الإله مردوخ ماراً من باب الآلهة عشتار باتجاه الجنوب، ويُزين هذا الشارع جداران ضخمان لا تقل روعتهما عن باب الآلهة عشتار، فيُزين كل منهما ٦٠ أسداً رمز الآلهة عشتار وهي ذات لبدة حمراء أو صفراء على أرضية من الآجر المزجَّج الأزرق. ومن الآثار الأخرى الشاخصة في مدينة بابل الأثرية القصر الجنوبي الذي مساحته (٣١٠ × ٢٠٠م٢) ويحتوي مئات الغرف، وأبرز ما فيه خمس ساحاتٍ كبرى وقد عينت الساحة الثالثة التي مساحتها (٦٠ × ٥٥م٢) بأنها قاعة موضع عرش الملك. وهناك في الركن الشمالي الشرقي من القصر الجنوبي بناية غريبة غير منتظمة (٤٢ × ٣٠م) ينخفض مستواها عن القصر وتتألَّف من غرف صغيرة معدل سعة الواحدة منها (٢,٢ ×٣م) مؤلَّفة من صَفَّين، وقد فسَّر المنقبون في كونها الجنائن المعلَّقة، ونحن لا نعرف شيئاً عن هذهِ الجنائن في المصادر المسمارية ولا من نتائج التنقيبات باستثناء تلك الغرف التي يُعتقد أنها مخازن للحبوب أو الخمور. وقد ورد ذكر الجنائن المعلَّقة في كتابات الكاهن البابلي بروسس الذي عاش في مطلع القرن الثالث قبل الميلاد، والمؤرخ سترابو (٦٤ق.م – ١٩م).

وتعدد النصوص المسمارية لمدينة بابل (١١٧٩معبداً)، منها الصغير والكبير، وبلغ عدد المعابد الكبيرة المخصصة لمشاهير الآلهة (١٥٣) معبداً. وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن ستة معابد كبيرة منها معبد الإله مردوخ (ايساكيلا)، ومعبد الآلهة ننماخ، ومعبد الآلهة عشتار الذي تجري بهِ أعمال صيانة في الوقت الحاضر، ومعبد الإله ننورتا، ومعبد الإله كولا، ومعبد الإله نابوشخاري. وإلى الجنوب من منطقة القصر الجنوبي يقع ما يُسمَّى ببرج بابل (ايتمناكي É-temen-anki) التي تعني بيت أسس السماء والأرض. والبرج من نوع الأبراج المربعة الذي قاعدته (٩١,٥٥ ×٩١,٥٥م٢)، وبنى هيكله الداخلي باللبن وغلف بالآجر بغلاف لا يقل ثخنه عن (١٥م)، والقاعدة في الأبراج المربعة أن يكون ارتفاعها بقدر طول ضلع القاعدة. وكان يتألَّف في عهد نبوخذنصر الثاني من سبع طبقات كل طبقة أصغر من سابقتها، ويرتقي إلى هذهِ الطبقات بسلمين جانبيين وسلَّم وسطي، وشُيد في قمة البرج معبد أو مزار. أمَّا المعبد الرئيس للإله مردوخ (ايساكيلا é-sag–il-la) الذي يعني البيت الشامخ أو الرفيع فهو في الواقع مجموعة كبيرة من الأبنية والساحات والغرف الكثيرة.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر العربية


- جورج، طبغرافية بابل، مجلَّة سومر، مجلَّد ٣٥، بغداد، ١٩٧٩.
- انطون مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٥.
- أوسكار رويتر، بابل المدينة الداخلية (المركز)، ترجمة: نوال خورشيد سعيد وعلي يحيى منصور، المؤسَّسة العامة للآثار والتراث، طُبع بمطابع جامعة الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٥.
- بشير فرنسيس وكوركيس عواد، أصول أسماء الأمكنة العراقية، مجلَّة سومر، مجلَّد ٨، ج٢، بغداد، ١٩٥٢.
- بوركات كيناست، اسم مدينة بابل، مجلَّة سومر، مجلَّد ٣٥، ١٩٧٩.
- التكريتي، عبد القادر حسن علي، الصيانة الأثرية في عقرقوف، مجلَّة سومر، م٢٦، ١٩٧٠.
- التوراة، سِفر ارميا: ٢٦.
- جورج يوسف، قاموس الكتاب المقدس، مجلَّد ١، بيروت، ١٨٩٤.
- حياة إبراهيم محمد، نبوخذنصر الثاني، المؤسَّسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٣.
- روبت كولدفاي وفريدريش فيتسل، القلاع الملكية في بابل، القلعة الرئيسية والقصر الصيفي لنبوخذنصر في بابل، ترجمة: علي يحيى منصور، المؤسَّسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨١.
- سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة: سامي سعيد الأحمد، بغداد، ١٩٨٠.
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد، ١٩٧٣.
- طه باقر، زقورة بابل ومشاكل أماكن إعادة بنائها، مجلَّة سومر، مجلَّد ٣٥، ١٩٧٩.
- طه باقر، وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ إيران القديم، بغداد، ١٩٨٠.
- كامل علوان شهاب، الأبنية ذات الأقبية أو ما يُسمى بالجنائن المعلَّقة، مجلَّة سومر، م٣٥، بغداد، ١٩٧٩.
- كريشن فرينز، عجائب الدنيا في عمارة بابل، ترجمة: صبحي أنور رشيد، بغداد، ١٩٧٦.
- محمد نصير، القصر الصيفي (قصر حياة نبوخذنصر)، مجلَّة سومر، مجلَّد ٣٥، بغداد، ١٩٧٩.
- هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.


### ثانياً: المصادر الأجنبية


- Budge, I., Babylonian life and History, London, 1924.
- Chamdor, A., Babylon, Great Britain, 1958.

- Damerji, M., Die Entwick lung Der tur-und torarchitekture in Mesopetamia, thesis of P.HD., munechn, 1971.
- King, L., A history of Babylonian, London, 1919.
- Koldewey, R., The Excavation at Babylon, London, 1914.
- Lambert, W. G., The Babylonian and chaldaeans, Ptt, Great Britain, 1975.
- Landgdon, S., Buiding Inseriptions of Neo-Babylonian empire, Paris, 1905.
- Luckenbill, D., Ancient Records of Assyrian and Babylonian, Vol.2, New York, 1968.
- The Assyrian Dictionary of the university of Chicago, A.


## الهوامش

(1) Chamdor, A., Babylon, Great Britain, 1958, p.127.

(2) Luckenbill, D., Ancient Records of Assyrian and Babylonian, Vol. 2, New York, 1968, pp.121-122.

(٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد، ١٩٧٣، ص٥٤٩-٥٥٠؛ روبرت كولدفاي وفريدريش فيتسل، القلاع الملكية في بابل، القلعة الرئيسية والقصر الصيفي لنبوخذنصر في بابل، ترجمة: علي يحيى منصور، المؤسَّسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨١، ص١٥ وما بعدها.

(٤) بوركات كيناست، اسم مدينة بابل، مجلَّة سومر، مجلَّد ٣٥، ١٩٧٩، ص٢٤٢.

(٥) المرجع نفسه، ص٢٤٣؛ طه باقر، مقدمة، ج١، ص٥٦٣.

(٦) المرجع نفسه، ص٥٦٣؛ المرجع نفسه، ص٢٤٤.

(٧) طه باقر، المرجع نفسه، ج١، ص٥٦٣.

(8) Budge, I., Babylonian life and History, London, 1924, p.59.

(٩) التوراة، سفر ارميا ٢٦؛ جورج يوسف، قاموس الكتاب المقدس، م١، بيروت، ١٨٩٤، ص٦٥٠.

(١٠) طه باقر، مقدمة، ج١، ص٥٦٢.

(١١) المرجع نفسه، ص٥٦٢.

(١٢) المرجع نفسه، ص٥٦٢؛

RLA, Band 1, p.333.

(١٣) أ. جورج، طبغرافية بابل، مجلَّة سومر، مجلَّد ٣٥، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٢٠.

(14) Budge, F. A. W., Babylonian life and History, p.59.

(15) Chamdor, A., Babylon, Great Britain, p.125.

(16) Lambert, W. G., The Babylonian and chaldaeans, Great Britain, 1975, p.18.

(١٧) التكريتي، عبد القادر حسن علي، الصيانة الأثرية في عقرقوف، مجلَّة سومر، م٢٦، ١٩٧٠، ص٧٣-٨٥؛ بشير فرنسيس وكوركيس عواد، أصول أسماء الأمكنة العراقية، مجلَّة سومر، مجلَّد ٨، ج٢، بغداد، ١٩٥٢، ص٢٤١.

(١٨) طه باقر، وفوزي رشيد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ إيران القديم، بغداد، ١٩٨٠، ص٣١.

(١٩) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص١٥٣.

(20) Luckenbill, D., Ancient Records…, pp.121-122.

(٢١) طه باقر وآخرون، تاريخ إيران القديم، ص٦٨.

(٢٢) المرجع نفسه، ص٨٦.

(٢٣) سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة: سامي سعيد

الأحمد، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٦٣-٢٦٤.

(٢٤) المرجع نفسه، ص٢٦٣-٢٦٤؛ اوسكار رويتر، بابل المدينة الداخلية (المركز)،ترجمة: نوال خورشيد سعيد وعلي يحيى منصور، المؤسَّسة العامة للآثار والتراث، طُبع بمطابع جامعة الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٥، ص١٣ وما بعدها.

(25) Landgdon, S., Buiding Inseriptions of Neo-Babylonian empire, Paris, 1905, No.4, p.5.

(26) Ibid., No. 23.

(27) Ibid., No. 17.

(28) King, L., A history of Babylonian, London, 1919, p.38;

انطون مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٥، ص٤٣٨-٤٤١.

(29) Koldewey, R., The Excavation at Babylon, London, 1914, pp.65-66.

(30) Ibid., p.90.

(31) Ibid., pp.72-73.

(٣٢) كامل علوان شهاب، الأبنية ذات الأقبية أو ما يُسمى بالجنائن المعلَّقة، مجلَّة سومر، م٣٥، بغداد، ١٩٧٩، ص١٢٨.

(33) Koldewey, R., The Excavation, pp.96-97.

(34) Damerji, M., Die Entwick lung Der tur-und torarchitekture in Mesopetamia, thesis of PhD., munechn, 1971, pp.89-90.

(٣٥) محمد نصير، القصر الصيفي (قصر حياة نبوخذنصر)، مجلَّة سومر، م٣٥، بغداد، ١٩٧٩، ص١٢١.

(٣٦) المرجع نفسه، ص١٢١.

(37) Koldewey, R., The Excavation, pp.11-12.

(38) The Assyrian Dictionary of the university of Chicago, A, p.189.

(39) Koldewey, R., The Excavation, p.1.

(٤٠) كريشن فرينز، عجائب الدنيا في عمارة بابل،ترجمة: صبحي أنور رشيد، بغداد، ١٩٧٦، ص٥١-٥٤.

(41) Langdon, S., Building, No. 15; Koldewey, R., The Excavation, pp.45-46.

(42) King, L., A history, p.59.

(43) Koldewey, R., The Excavation, pp.42-42.

(٤٤) طه باقر، مقدمة، ج١، ص٥٦٧.

(٤٥) حياة إبراهيم محمد، نبوخذنصر الثاني، المؤسَّسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٣، ص١٤٤.

(46) Langdon, S., Building, No. 19.

(47) Koldewey, R., The Excavation, p.204ff.

(48) Langdon, S., Building, No. 31.

(٤٩) طه باقر، زقورة بابل ومشاكل أماكن إعادة بنائها، مجلَّة سومر، مجلَّد ٣٥، ١٩٧٩، ص٢٥.

(50) Langdon, S., Building, No. 1.

(٥١) كريشن فرينز، عجائب الدنيا، ص٢٧-٢٨.

(٥٢) طه باقر، زقورة بابل، ص٢٥٣.

(٥٣) المرجع نفسه، ص٢٥٣.

(54) Herodouts, I., pp.181-187.

(٥٥) كريشن فرينز، عجائب الدنيا، ص١٢-١٧.

(56) Koldewey, R., The Excavation, p.183.

(57) King, L., A history, p.76.

(58) Ibid., pp.76-77.

# From the architecture of the buildings of Babylon In the first millennium BC

**Prof. Dr. Hussein Ahmed Salman Al-Bawi**

**University of Mustansiriya / Faculty of Education**

## Abstract

The ruins of the city of Babylon are located to the north of the city of Hilla, the center of Babil Governorate, about 10km and south of Baghdad about 90 km. The ancient city of Babylon has witnessed excavations since the end of the nineteenth century at the hands of the East German Institute and under the auspices of the Kaiser (Philhem) and continued from (1899-1915 AD) and was headed by engineer (Robert Koldewey) and then rolled after the end of World War I by the General Establishment of Antiquities and Heritage within a project The revival of the ancient city of Babylon, which had an important role in excavation. And maintenance that all the excavated areas date back to the modern Babylonian era and the time periods that followed.

As for the effects of the ancient Babylonian era, it was difficult to reach or find their effects due to the high levels of groundwater because of the proximity of the ancient city to the present Euphrates River, in addition to the sabotage that Babylon was exposed to at the hands of the Assyrian kings and the Achiminians. Also, if the decision of Nebuchadnezzar II (604-562 BC) to rebuild the city of Babylon had a role in the judiciary and remove the remains of the remains of the buildings of the ancient Babylonian era and the eras that followed, it was constructed over the ruins of the buildings of the modern Babylonian era. The lack of material archaeological evidence from the city of Babylon for the ancient Babylonian era and the eras that preceded it makes it difficult to know the city's early beginnings. The name Babel is the subject of controversy and controversy in terms of its origin and interpretation, as well as in its possession to the Sumerians, the Akkadian, or other people who preceded them in the old Iraq residence. In the Sumerian language, Babylon was known as (KA-DINIGER-RA-KI) and it is one of the oldest writings that referred to the city of Babylon as the city of Babylon was known in the Akkadian language in the form of (bab-ilu) i.e. the portal of God and thus its name is in the Babylonian formulas (Bab Al-Ula or Chapter of the Gods. There are those who see that the name Babel is not Sumeria or Babylonian, but it

is from the heritage of those anonymous people who were neither Sumerian nor Semitic and settled the sedimentary plain since the earliest times of this settlement and left in the Mesopotamian civilization some linguistic relics in the forefront of which are the names of cities and places and the names of a range of trades and professions, including the name of the city of Babylon, which appeared in the form (Hey Belem. There are other names for Babylon, including what was mentioned in the Torah in the form of (Babel or Shishk). As for the Greeks, they called it the Babylon Babylon. The vicinity of the city of Babylon is about (18 km) and its area is (2500 acres) , i.e. (10 million m 2) , and it is clear the large area of the ancient city of Babylon through its comparison with the famous cities at that time, including the city of Nineveh which covers an area (1850 acres) and its circumference (9km) and the city of Warka (1110 acres) and its surroundings (9km) , the city of Assyria (150 acres), the city of Kaleh (Nimrod) (800 acres) , Dorshroken (Khorsabad) (600 acres), Hatocha, the capital of the Hittites (450acres) , and Athens (550acres). It appears from this comparison that Babylon was the largest city in the ancient world, it is five times larger than the city of Athens. It is surrounded by two huge walls. The outer wall can be observed starting from the adjacent to the so-called Summer Palace, which is now Babylon Hill.

This wall was one of the new expansions that Nebuchadnezzar II added to the city. The outer wall that surrounds it consists of three walls, one after the other. The first wall is 7m thick, the second 7m is built with wages, and the third 3m is also built with wages and in front of it is a ditch of water. Defense towers were constructed in this fence. As for the inner wall, it is composed of two walls, with towers, for defense. The first wall was known as (Imkar-Enlil) and its thickness (6.5 m) , and the second wall was called (Nemati-Enlil) and its thickness 73m. (The inner wall divides the city's palaces into two parts, the southern palace to the south and the northern palace, or what is called the main palace. It is located north of the wall, and the famous Lion of Babylon is located near it. The inner city has planned a regular planning characterized by perpendicular streets that end with the eight gates of the city, which are named each gate in the name of the god whose temple is located near it (the gate of the god Adad, the gate of the god Anlil, the gate of the god Marduk, the gate of the god Shamash, and the gate of the god Sun, The Gate of the God of Urash, the Gate of the God Nabu, and the Gate of the Gods Ishtar) Among the most famous streets in the city of Babylon. Which starts from the temple of the god Marduk passing through the door of the goddess Ishtar to the south, and this street is adorned with two huge walls not splendid of the door of the

goddess Ishtar, each of which lays 60 lions symbol of the goddess Ishtar and has a red or yellow mane on the floor of blue glazed faience. Among the other monuments that are visible in the ancient city of Babel is the southern palace, which has an area of (310 x 200 m2) and contains hundreds of rooms and the most prominent of the five major squares. The third square (60 x 55 m2) has been designated as the hall of the king's throne. In the northeastern corner of the south palace there is an odd, irregular building (42 x 30 m) , the level of which is lower than the palace and consists of small rooms with an average capacity of one each (2.2 x 3 m) consisting of two rows. The excavators have interpreted this as hanging gardens and we do not know anything about these. The gardens are in cuneiform sources and not from the results of excavations, except for those rooms that are believed to be storages of grains or wines. The hanging gardens are mentioned in the writings of the Babylonian priest, who lived at the beginning of the third century B.C. and the historian Strabo (64 BC-19 AD). And the number of cuneiform texts for the city of Babylon (1179 temples), small and large, and the number of large temples dedicated to the celebrations of the god (153 temples). The Present, the Temple of Deity Nun-nurta, the Temple of Deity Kola and the Temple of Deity Nabushkhari. To the south of the southern palace is the so-called Babel Tower (É-temen-an-ki) , which means the home of the foundations of heaven and earth. The tower is of the type of square towers whose base is (91.55 x 91.55 m 2) and built its internal structure in milk and wrapped with a brick with a thickness of not less than (15 m) and the base in the square towers should be as high as the length of the base side. And it consisted during the reign of Nebuchadnezzar II of seven layers, each class is smaller than its predecessor and rises to these layers with two side ladders and a middle ladder and was built at the top of the tower a temple or shrine.

As for the main temple of the god Marduk (Isakella É-sag-ila), which means the tall or thin house, it is in fact a large group of buildings, squares and many rooms.